التطوع كوسيله لتحقيق الضبط الاجتماعي دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة أم القرى

Volunteering as a Means to Achieve Social Control: A Study Applied to Male and Female Students at Umm Al-Qura University

إعداد

جميله أبورشيد الحربي

Gamela Abu Rashid Al-Harbi

أ.د/ فهد بن سلطان السلطان

Prof. Fahd bin Sultan Al-Sultan

Doi: 10.21608/jasep.2021.196572

استلام البحث: ١٢ / ٨ /٢٠٢١ **قبول النشر: ٢٢ / ٨ / ٢٠٢١**

الحربي، جميلة أبورشيد والسلطان، فهد سلطان (٢٠٢١). التطوع كوسيله لتحقيق الضبط الاجتماعي دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة أم القرى. مج٥، ع ٢٣، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، ص ص ١١٣ – ١٥٠.

التطوع كوسيله لتحقيق الضبط الاجتماعي دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة أم القرى

المستخلص:

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما دور التطوع في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وللإجابة على هذا التساؤل فقد هدفت الدراسة إلى معرفة عن واقع التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى و الكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، ومعرفة دوافع العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات أم القرى و الكشف عن المعوقات التي تحول دون مشاركة طلاب وطالبات جامعة أم القرى بالأعمال التطوعية، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام مدخل المسح الاجتماعي بالعينة لاستقصاء علاقة التطوع بالضبط الاجتماعي من خلال تطبيق استبانة على عينة عشوائية (٣٦٢) من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: أن الاناث أكثر إيجابية للعمل التطوعي من الذكور، ويوجد علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين التطوع والضبط الاجتماعي فكلما زاد التطوع كلما زاد الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها غرس القيم الإيجابية المهمة لتدعيم المشاركة في العمل التطوعي والمحققة للامتثال الطوعي للقيم والمعايير التي تحقق الضبط الاجتماعي للمتطوعين، العمل على زيادة التوعية بأهمية العمل التطوعي وتأثيره الإيجابي لكل المتطوعين من طلاب وطالبات الجامعات، إنشاء وكالة للعمل التطوعي في كل جامعة ودراسة أثر التطوع على طلاب وطالبات الجامعة وتقديم التغذية الراجعة لها.

الكلمات المفتاحية: التطوع- الضبط الاجتماعي

Abstract

The study problem is represented in the following main question: What is the role of volunteering in achieving social control among male and female students at Umm Al-Qura University? To answer this question, the study aims to know about the reality of volunteering and social control among the students of Umm Al-Qura University, to reveal the existence of a statistically significant correlation between volunteering and social control among male and female students of Umm Al-Qura University, to know the motives of voluntary work among students of Umm Al-Qura, and to reveal the obstacles that

prevent the participation of students of Umm Al-Qura University in voluntary work. To achieve these goals, the researcher uses the descriptive and analytical approach as well as the social survey to investigate the relationship of volunteering to social control by applying a questionnaire to a random sample of (362) students of Umm Al-Qura University. The study concludes a set of results, the most important of which are: females are more positive towards volunteer work than males and there is a positive correlation at a level of significance (0.01) between volunteering and social control--the more volunteering, the greater the social control among students of Umm Al-Qura University. The study recommends several recommendations, the most important of which are: instilling important positive values to support participation in volunteer work and achieve voluntary compliance with the values and standards that achieve social control of volunteers, working to increase awareness of the importance of volunteer work and its positive impact for all volunteers from university students, establishing an agency for volunteer work in each university, and studying the impact of volunteering on university students and presenting its feedback.
Keywords: volunteering, social control.

المقدمة:

يعتمد النسق الاجتماعي في داخله على العديد من العمليات الاجتماعية التي تدعم النظام الاجتماعي، وتحافظ على استقراره وتضمن استمرار بقائه، وتساعد أفراده على التكيف والاستقرار في مجتمعهم، وخضوعهم لضوابط اجتماعية تنظم سلوكهم البشري من خلال ما تقوم به من دور فعال وإيجابي في حياة الأفراد والمجتمعات.

وأكدت الدراسات الأنثروبولوجية أن مسائل الضبط الاجتماعي سمة ملازمة لكل المجتمعات الإنسانية ، وجدت في مرحلة متقدمة من تشكيل المجتمعات الإنسانية، كما أثرت أشكاله بشكل مباشر أو غير مباشر في توجيه سلوك الأفراد وضبط تجمعاتهم وتنظيم قواعد التوافق بين معايير الفرد الذاتية والقيم الاجتماعية، لذا يعد موضوع الضبط الاجتماعي من الموضوعات المهمة والأساسية في العلوم الاجتماعية، نظرا لاتساع أبعاده المعرفية ، وتنوع المداخل المنهجية التي تطل عليه، حيث تتشابك معه على المستويات التحليلية مجموعة من النظم المعيارية والأحكام القيمية ، وترفده على المستوى العملي والإجرائي مؤسسات و

تنظيمات اجتماعية مختلفة تمارس عملية تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد. (الأخرس في: آل بخات، ٢٠١٧، ص٢)

وتختلف وسائل الضبط الاجتماعي باختلاف طبيعة المجتمعات التي تستخدمه كأداة لمنع السلوك المنحرف من خلال العمليات المخططة والغير مخططة التي بواسطتها يدرب الأفراد على السلوك الاجتماعي السليم لأجل تحقيق المطابقة بينهم وبين ما هو مستخدم من قيم في الحياة الاجتماعية، فالضبط الاجتماعي يتمثل في الآليات التي يمارسها المجتمع لفرض سيطرته على الأفراد ومطابقة سلوكهم للمعايير والقيم بين الأفراد وثقافة المجتمع (الرومي في: السفياني، ٢٠٢٠، ص٥٧٠)، ويعد التطوع أحد هذه الوسائل التي تؤثر على السلوك البشري وعلى امتثاله لقيم ومعايير مجتمعه.

وتكمن أهمية التطوع كونه يساهم في تنمية الإحساس بالانتماء والولاء للمجتمع لدى المتطوع ، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئاته المختلفة ، إضافة إلى أن التطوع يشكل حالة من المشاركة الإيجابية في توجيه ورسم السياسة التي تقوم عليها المؤسسات الاجتماعية ومتابعة تنفيذ برامجها وتقويمها بما يعود بالنفع على المجتمع ؛ فالتطوع يعبر عن إرادة وطنية نابعة من تصميم المواطنين في المجتمع على النهوض والتقدم، والأخذ بزمام المبادرة في مواجهة المشكلات الاجتماعية ؛ لذلك اعتبرت عملية التطوع الاجتماعي وفاعليتها واتساع نطاقها وتعدد صورها ومجالات نشاطها المقياس الأساسي لدى ما يصل إليه المجتمع من نضج وحيوية. (اشتيه، ٢٠١٣، ص ٨٠)

ويحظى العمل التطوعي بالاهتمام المتزايد على المستوى العالمي، حيث يعد ظاهرة عالمية صدرت فيه العديد من المواثيق العالمية، ومن مظاهر هذا الاهتمام ما قامت به منظمة الأمم المتحدة من طرح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ عام ١٩٧٩م، وبرنامج متطوعي الأمم المتحدة عام ١٩٨٩م، وإقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة برنامج متطوعي الأمم المتحدة عام ١٩٧١ كما تقرر أن يكون يوم ٥ ديسمبر من كل عام يوما عالميا للتطوع، كما اعتمد عام ٢٠٠١ م عاما دوليا للمتطوعين. (الراشدية، ٢٠١٦، ص٢)

لذا أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٥م بضرورة إشراك الناس من خلال العمل التطوعي في تنفيذ خطة التنمية المستدامة٢٠٣٠ لجميع الدول الأعضاء، والإقرار بدور العمل التطوعي وإدماجه في أهداف التنمية المستدامة. وتسعى خطة العمل إلى تعزيز ملكية الناس لخطة عام ٢٠٣٠، وإدماج العمل التطوعي وتعميمه في الاستراتيجيات والسياسات الوطنية، وقياس تأثير التطوع بشكل أفضل؛ وذلك بالجهود المتضافرة للمتطوعين والحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأمم المتحدة. (لجنة الأمم المتحدة، ٢٠١٩، ص٣)

وتؤكد رؤية المملكة ٢٠٣٠ على تمكين المسؤولية المجتمعية من خلال رفع مستوى تحمل المواطن للمسؤولية وتوجيه الدعم الحكومي للبرامج التي تحقق أعلى أثر اجتماعي،

وتعزيز التعاون بين الجهات الحكومية، وبناء ثقافة العمل التطوعي وتشجيعه ورفع نسبة المتطوعين من ١١ ألف متطوع فقط، إلى مليون متطوع قبل نهاية عام ٢٠٣٠، باعتباره جانب مهم من جوانب التطوير والتنمية المستدامة. (العتيبي، ٢٠٢٠)

ولتنفيذ رؤية ٢٠٣٠ وجب على على المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة في القيام بمسئولياتها، ويكمن ورها في تحمل مسؤولية إعداد الملاكات المتخصصة، والعلماء والمفكرين والمدرسين والخبراء، لملئ الأطر التربوية والفنية والاقتصادية، وبالتالي فإن لها أثر في تأهيل الشباب، وفي تنمية المواهب وتشجيع روح الإبداع، إذ إن التعليم الجامعي يسهم في درجة كبيرة في النمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي للطلبة، كما يسهم في زيادة إنتاجهم الاقتصادي وأسلوبهم في الحياة وأوجه النشاطات التي يمارسوها في أوقات فراغهم، واطلاعهم على العلوم والثقافة، وفي تطوير مهاراتهم الشخصية والعقلية (الكبيسي، ١٩٩١، ص٤) ويمكن القول أن العمل التطوعي الذي يمارسه طلاب الجامعات له تأثير على سلوكهم الشخصي والاجتماعي.

ومن منطلق الاهتمام بالعمل التطوعي أشارت السعودية أن إحصائية العمل التطوعي الصادرة في عام ٢٠١٩ حققت مستهدفات لتشجيع العمل التطوعي في برنامج التحول الوطني -أحد برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠- أكثر من المتوقع فقد كان المستهدف خلال هذا العام الوصول إلى ١٢٠,٠٠٠ متطوعا، بينما تجاوز عدد المتطوعين الفعلي المحقق ١٩٢,٤٤٨ متطوعا دون تكرار رقم الهوية. واستهدف في عدد الفرص التطوعية ٤٨,١٢٥ فرصة تطوعية، وقد تجاوزت الفرص المحققة ٣٠٠,٨٣٧ فرصة منها ٦٧% في مجال التطوع العام و٢١% في مجال التطوع المهاري و١٢% في مجال التطوع الاحترافي، كما بلغ إجمالي عدد الساعات التطوعية ١٨,٧٣٥,٦٢٥ ساعة تطوعية محققة. وأن نسبة المتطوعين السعوديين بلغت ٩١% حسب ما اشتملت عليه الإحصائية، حيث حازت منطقة مكة المكرمة على أعلى نسبة من المتطوعين، تليها منطقة المدينة المنورة ثم منطقة الرياض، كما ذُكر أن التجربة التطوعية تركت أثراً إيجابياً على ٩٧% من المتطوعين الذين كان لهم دور إيجابي في أداء الفرص التطوعية، وأبدى ٩٨% منهم الرغبة في تكرار تجربة العمل التطوعي، واستعدادهم لتحفيز الآخرين لخوض هذه التجربة الرائدة.

وسعت الجامعات إلى تعزيز العمل التطوعي لطلابها، إلا أن ممارسة الشباب للعمل التطوعي ومشاركتهم في مجالاته لا تزال ضعيفة جداً كما أشار لذلك دراسة (السلطان، ٢٠٠٩، ص١٢١)، وأشارت دراسة (الحازمي، ٢٠١٧) أن العمل التطوعي يواجه العديد من التحديات والمعوقات المحلية التي تحد من تطوره أو ظهوره بالشكل الأمثل، وهذه التحديات لا تقتصر على الأفراد فقط، بل تتعداها إلى المؤسسات والجامعات، كما اشارت دراسة (عبد العال، ٢٠١٤، ص١٣٠) إلى أن التطوع يسهم في القضاء على الصراع والمنافسة بين أفراد المجتمع، ويساهم العمل التطوعي في الوقاية من الجريمة، ووضحت

دراسة (الشبراوي، ١٩٩٢) أن هناك ارتباطا وثيقا بين العمل التطوعي ومجموعة من العوامل منها : حب الخير والتدين والالتزام بالقيم الإسلامية والولاء للوطن، وأكدت دراسة (الأحمري، ٢٠١٩) التأثير الإيجابي للتطوع في وجود علاقة ارتباطيه إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التطوع والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

وتمثل جامعة أم القرى مرتكزاً علمياً تطوعياً بما تحتله من موقع في الأراضي المقدسة ومدينة مكة المكرمة بجانب مكانتها العريقة في خدمة العلم والمجتمع (الصبحي، ٢٠٢١، ص ٢١٩)، لذا تأتي هذه الورقة العلمية لإلقاء الضوء على أهمية دور التطوع في تحقيق الضبط الاجتماعي وإكساب الطلاب الجامعيين سلوكيات إيجابية، كما تنبع أهميتها في التعرف على أهم المعوقات والتحديات التي تحول دون مشاركة الطلاب بالأعمال التطوعية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يتصل العمل التطوعي بتنمية المجتمع وتطويره وازدهاره، كما أنه يتصل بتنمية القيم الدينية الشخصية والأخلاقية والاجتماعية للمتطوع، وتزخر المملكة العربية السعودية بالكثير من الفرق التطوعية في مختلف المجالات والتي تتكون من طلاب الجامعات السعودية، ولكن تعاني من ضعف في التواصل بينها وبين الجامعات كما اشارت إلى ذلك دراسة (الحازمي، ٢٠١٧، ص١٨١)، وأكدت دراسة (السلطان، ٢٠٠٩) إلى وجود العديد من المعوقات التي تعيق المشاركة في العمل التطوعي منها ضعف الوعي، ووجود بعض الصور الاجتماعية السلبية عن المتطوعين.

كما أشارت دراسة (فخرو، ٢٠١٠، ص٢٤٣-٢٤٤) أنه على الرغم من تميز الطالب الجامعي المقبل على العمل التطوعي (بالإخلاص ، التواضع ، التضحية ، الرحمة ، التسامح) إلا أن هذه السمات قد تتبدد إذا لم تجد فرصا لإثراء شخصية الطلاب من خلال إتاحة الفرصة لممارسة العمل التطوعي سواء داخل الجامعة أو خارجها .

وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالسؤال الرئيس وهو:

ما دور التطوع في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية هي:

س١/ ما واقع التطوع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟

س٢/ ما واقع الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟

س٣/ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟

س٤/ ما دوافع العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟

س٥/ ما المعوقات التي تحول دون مشاركة طلاب وطالبات جامعة أم القرى بالأعمال التطوعية؟

أهداف الدراسة

١. الكشف عن واقع التطوع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى.
٢. معرفة واقع الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى.
٣. الكشف عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى.
٤. معرفة دوافع العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات أم القرى.
٥. الكشف عن المعوقات التي تحول دون مشاركة طلاب وطالبات جامعة أم القرى بالأعمال التطوعية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١. تسهم الدراسة الحالية في أدبيات الضبط الاجتماعي بتوجيه النظر نحو الوسائل المحققة للضبط الاجتماعي في المجتمع كالتطوع.
٢. تكتسب الدراسة الحالية أهميتها تناوله لموضوع التطوع ودوره الايجابي في تحقيق الامتثال الأفراد بشكل عام وطلاب الجامعة للقيم والمعايير الاجتماعية وبالتالي تحقيق الضبط الاجتماعي في المجتمع.
٣. يؤمل أن يثرى البحث المكتبة العربية بشكل عام والسعودية بشكل خاص.
٤. تسهم في توجيه نظر المهتمين بالضبط الاجتماعي إلى الوسائل العديدة التي لها دور إيجابي في تحقيق الضبط الاجتماعي.

الأهمية التطبيقية

١. تسهم الدراسة الحالية في أنها دراسة تطبيقية عن التطوع وعلاقته بتحقيق الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى
٢. تساعد نتائج الدراسة وتوصياتها في فتح المجال أمام المختصين والتربويين في استحداث برامج تطوعية من شأنها تحقيق الضبط الاجتماعي للأفراد.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة الحالية على طلاب وطالبات كلية التربية جامعة أم القرى بكلية التربية.
الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٤٢هـ
٦. **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية في التعرف على واقع التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، والتعرف على علاقة التطوع بالضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، دوافع العمل التطوعي لدى طلاب

وطالبات جامعة أم القرى، المعوقات التي تحول دون مشاركة طلاب وطالبات جامعة أم القرى بالأعمال التطوعية.

مصطلحات الدراسة

التطوع

التطوع لغة

تفعل من الطاعة، وتطوع كذا: تحمله طوعاً، وتكلف استطاعته حتى يستطيعه، وتطوع به فلم يلزمه، ولكنه انقاد مع خير. (المعجم الوسيط، ١٩٩٨، ص٨٧)

التطوع اصطلاحاً

عرفه علماء الاجتماع بأنه " ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي". (حسانين في: خليل، ٢٠١٧، ص٢٣٧)

وهو "الجهود التي يبذلها الإنسان لخدمة المجتمع، دون الحصول على فوائد مادية، بدافع إنساني يتحمل مسؤولياته، ويشترك في أعمال تستغرق وقت وجهد وتضحيات شخصية، ويبذل المتطوع كل ذلك عن رغبته وباختياره، معتقدا بأنه يجب تأديته". (كشك، ١٩٩٨، ص٤٦)

ويقصد به في هذه الدراسة بأنه" ذلك المجهود الذي يبذله الانسان دون الحصول على فوائد مادية، ينبع من وواجب داخلي بهدف إحداث تغيرات إيجابيه في سلوك الانسان مما يساعد على تماسك المجتمع والأفراد.

الضبط الاجتماعي

الضبط لغة

"ضَبَطَ الشَيء أ حَفِظَهُ بالحَزْمِ وبابُهُ ضَرَبَ، ورَجُل ضَابِط أي حَازِم ". (الرازي، ١٩٨٦، ص ١٥٨)

الضبط الاجتماعي اصطلاحاً

عرف روس الضبط الاجتماعي بأنه "سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة لها قوة دفاعية لا يستهان بها في إحداث الاستقرار في المجتمعات". (الصالح، ٢٠٠٤، ص٧)

الضبط الاجتماعي عبارة عن مجموع القوى التي يمارسها المجتمع على أفراده والطرق والمعايير التي يفرضها، والإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل، وذلك لضمان سلامة البناء الاجتماعي والحرص على استقرار نظمه ومحاربة مظاهر الانحراف فيه، من خلال التمسك بالقيم والتعليمات المرغوبة والمقبولة. (بن جامع، ٢٠١٧، ص٥٦٧)

ويمكن تعريف الضبط الاجتماعي إجرائياً بأنه مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المجتمع بهدف إثراء شخصية الأفراد وتهذيب سلوكهم وامتثالهم لقيم ومعايير المجتمع.

الدراسات السابقة

١) دراسة السلطان (٢٠٠٩) بعنوان: (اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وكذلك تحديد المعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية، واعتمدت الدراسة على مدخلين من مداخل المنهج الوصفي هما: مدخل الدراسات الوثائقية لتوضيح الخلفية النظرية للعمل التطوعي، ومدخل المسح الاجتماعي بالعينة لاستقصاء اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي من خلال أداة الاستبانة على عينة عشوائية طبقية مكونة من ٣٧٣طالباً من الطلاب الذكور بجامعة الملك سعود، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي ضعيفة جداً، وأن اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية الشخصية الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي، ويرونها ذات أهمية مرتفعة.

٢) دراسة عبد العال (٢٠١٤) بعنوان: (تصور مقترح لدعم ثقافة التطوع للشباب الجامعي لتحقيق الأمن المجتمعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع)

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم ثقافة التطوع لدي الشباب الجامعي، وتحديد المزايا التي يتوقعها الشباب الجامعي لقاء مشاركتهم في العسل التطوعي، وتحديد أهم المعوقات التي تعق مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي منهج المسح الاجتماعي، وتم جمع البيانات من خلال أداة الاستبانة، واشتمل مجتمع الدراسة المكون من طلاب جامعة أسيوط على عينة بلغت (٣٥٠شاباً)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التطوع يعزز قيم الانتماء للمجتمع، كما يسهم التطوع في القضاء على الصراع والمنافسة بين أفراد المجتمع، ويساهم العمل التطوعي في الوقاية من الجريمة.

٣) دراسة Aceves and Martin(٢٠١٥) بعنوان: (محددات الالتزام الاجتماعي في الشباب الاسباني)

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تكوين الالتزام الاجتماعي والكشف عن محددات العمل التطوعي لدى الشباب، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، على عينة مكونة من ٤٤٨ شاباً تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٨ عاما، وكان من أهم النتائج أن الأمر الملتزمة اجتماعيا والتي تتخذ اتجاه إيجابي نحو المشاكل الاجتماعية بحيث تعطيها اهتمام أكثر يصبح ابنتها أكثر التزاما بمهام التطوع ويشعرون بالحاجة والرغبة في التعاون لأنهم يعتقدون أن مساعدتهم ستكون مفيدة.

٤) دراسة Jarmai erzsebet) 2015) بعنوان: (المظاهر التربوية للعمل التطوعي الجامعي)

هدفت الدراسة إلى معرفة ما الذي يفكر به الشباب تجاه العمل التطوعي وخدمة المجتمع ، وما إذا كان هناك أي فري بين الأفكار ودافع طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعات ، وكذلك أي نوع من الخبرة التي اكتسبها أولئك الذين قاموا بعمل تطوعي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالمسح الاجتماعي من خلال أداة الاستبانة، وتكون مجتمع الدراسة من طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعات في مدينة بودابست عاصمة المجر، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين ، بلغ عدد الأولى (٢١١) شخصا ، والثانية (٣٠٢) شخصا تم انتقاؤهما عشوائيا ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إن النشاط التطوعي يؤثر تأثير إيجابيا على المتطوعين، وإن العمل التطوعي له مستقبل في القرن الحادي والعشرين، وإن المراهقين الحاليين، والجيل البالغ من العمر (٢٠) عاما يكن أن يكون جزها نشطا منه .

٥) **دراسة غوانمة والقطعان (٢٠١٨) بعنوان: (دور ثقافة العمل التطوعي في تنمية المواطنة الصالحة لدى طلاب جامعة حائل)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور ثقافة العمل التطوعي في تنمية المواطنة الصالحة لدى طالب جامعة حائل، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبانة على عينة بلغت (١١٧٠) من طلاب وطالبات جامعة حائل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ن دور ثقافة العمل التطوعي في تنمية المواطنة الصالحة لدى طلاب جامعة حائل (متوسطة)حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات عينة الدراسة (٣,١٠: ٥,٠٠).

٦) **دراسة الأحمري (٢٠١٩) بعنوان: (التطوع وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن)**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، والكشف عن وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين التطوع والمسؤولية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبانة على عينة (٢٧٦) طالبة من طالبات جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن، وتوصلت نتائج الدراسة إلى جود علاقة ارتباطيه إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التطوع والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

التعقيب على الدراسات السابقة

أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

أ. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في مناقشة موضوع التطوع، وما يحققه من دور مهم للأفراد أو للمجتمع بشكل عام.

ب. تشابهه الدراسة الحالية في منهج الدراسة (المنهج الوصفي التحليلي) مع دراسات كل من (السلطان ،٢٠٠٩) ، (عبد العال، ٢٠١٤) (Jarmai erzsebet, 2015) ، (غوانمة والقطعان، ٢٠١٨) و(الأحمري ،٢٠١٩)

ج. اتفقت الدراسة الحالية في العينة التي وجهت لها الدراسة وهم طلاب وطالبات الجامعة مع دراسة (السلطان، ٢٠٠٩) الذي اعتمد على عينة طلاب جامعة الملك سعود، ودراسة (عبد العال، ٢٠١٤) الذي اعتمد طلاب جامعة أسيوط، ودراسة (غوانمة والقطعان ،٢٠١٨) التي اعتمدت على عينة طلاب جامعة حائل، ودراسة (الأحمري ،٢٠١٩) التي وجهت لعينة طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

أ. تختلف الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في هدف الدراسة الخاص بالعينة حيث هدفت الدراسة على الكشف عن وجود علاقة بين التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى،

ب. اختلفت الدراسة الحالية في منهج الدراسة مع دراسة (Aceves and Martin,2015)التي استخدمت المنهج التجريبي في حين استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي.

ج. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تتناول موضوع التطوع كأحد وسائل الضبط الاجتماعي لطلاب وطالبات الجامعة، ولم يسبق -على حد علم الباحثة- أن نوقش ودرس هذا موضوع التطوع من جانب الضبط الاجتماعي.

الإطار النظري

المحور الأول: التطوع

العمل التطوعي أحد أهم الوسائل التي تساعد المجتمعات في تحسين أوضاعها ليس فقط من النواحي الاجتماعية، إنما أيضاً من الناحية السلوكية الإيجابية التي تسهم في بناء المجتمعات، ووجوده ارتبط بوجود الإنسانية نفسها، ويختلف بحسب طبيعة المجتمع ودوافعه في عملية التطوع التي تتوافق مع العوامل الدينية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وفيما يلي سيتم تناول خمس عناصر للتطوع وهي:

مفهوم التطوع

يعرف التطوع بأنه "العمل الذي يقوم به الفرد لتحقيق أهداف اجتماعية محددة، دون أن يستهدف من عمله الأجر، أو جني الربح المادي، أو اقتسامه، أو تحق قٌ المنفعة الشخصية. (الخطيب. ٢٠١٣. ص٥٤)

ووضح (Simon, 2010,p105) أن التطوع هو أحد الأنشطة التي يتم القيام بها من جانب أحد الأشخاص أو من جانب بعض المؤسسات دون انتظار عائد مادي أو مكافآت نظير ما يتم القيام به، أو بعبارة أخرى فإنه يمكن النظر إلى التطوع على أنه ذلك النشاط الذي يتم

القيام به من أجل دعم، أو مساعدة الأفراد أو الجماعات المستضعفة التي في حاجة إلى ذلك الدعم.

يعتمد مفهوم التطوع على ثلاث عناصر أساسية هي: (نوبل وآخرون، ١٤٣١، ص٢٣)

أ. يستفيد منه المجتمع: يساعدنا هذا العنصر على التمييز بين الأفعال التي تفيد المجتمع بشكل عام وتلك الضارة وغير المنتجة. مثل الأعمال التي تضر الآخرين ممن يختلفون في معتقداتهم أو ثقافاتهم، أو الأعمال القائمة على أساس معلومات مغلوطة.

ب. يقوم به الفرد بمطلق حريته: وهو من أكثر العناصر أساسية في أي تعريف للتطوع، كما أنه أساس لفهمنا للتطوع؛ فالتطوع اختيار، أي أن لديك خيارا ، وأنك أنت من يقوم بالاختيار ، وإذا ما انتفى الاختيار ، انتفى التطوع .

ج. يتم دون عائد نقدي: العمل التطوعي لا يقوم به صاحبه بشكل أساسي أو ثانوي من أجل العائد النقدي.

ومن خلال السابق يمكن تحديد بعض العناصر المهمة التي اعتمد عليها مفهوم التطوع وهي:

١. التطوع عمل منظم يتخذ شكل النظام المؤسسي.
٢. ينبع التطوع من رغبة ذاتية اختيارية للفرد، والتزام ذاتي.
٣. يتسم التطوع بعدم وجود عوائد مادية للفرد، فالفرد يبذل ماله ووقته وجهده في سبيل تقديم خدمات تطوعية.
٤. يقوم على خدمة المجتمع وأفراده.

أهمية التطوع

تكمن أهمية العمل التطوعي في الدور الذي يقدمه للمجتمع والذي يتم من خلاله مشاركة جميع أفراد المجتمع في تقديم خدمات طوعيه للمجتمع، الأمر الذي يمكن أن يؤثر إيجابياً على أفراد المجتمع مثل تحملهم للمسئولية، والتقليل من المشكلات الاجتماعية والسلوك المنحرف داخل المجتمع بإشراك الفرد في أعمال تعزيز انتمائهم لمجتمعهم وتنمى قدراتهم، ومهاراتهم الشخصية، والعلمية، والعملية.

وتتمثل أهمية الأعمال التطوعية في كونها تؤدي ثلاث وظائف رئيسية في المجتمع وهي:

١- تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعها.

٢- توفير خدمات جديدة أو قد يصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، لما تتسم به المؤسسات التطوعية من مرونة.

٣- تأدية خدمات لا تقوم بها الدولة لظروف مثل وجود أنظمة تحد من تدخل الدولة في بعض الشؤون. (الجهني، ١٤١٨ ه، ص ٤٤٥)

كما يؤكد (خاطر، ١٩٨٤، ص ٩٩) لكي يحقق العمل التطوعي ويضمن الجودة والتميز لا بد من وجود استراتيجياته ولقد أبرز علماء الاجتماع جملة من الاستراتيجيات للعمل التطوعي ومنها:

أ. استراتيجية العمل التطوعي كأداة تعليمية علاجية.
ب. إستراتيجية العمل التطوعي كأداة لتغيير السلوك.
ج. إستراتيجية العمل التطوعي كأداة لاستكمال هيئة العاملين.
د. إستراتيجية العمل التطوعي كأداة للتعزيز والدعم.
ه. استراتيجية العمل التطوعي كأداة للحصول على تأثير المجتمع.

ومما تقدم تتضح أهمية التطوع في كونه وسيله مرنه لخدمة المجتمع، كما يتسم بالعلاقة التبادلية بين وبين المجتمع الذي يوجد فيه، وذلك لأنه ينشأ من المجتمع الذي يوجد فيه فيقدم له خدماته وفقاً لمعاييره فيؤثر على أفراده بتغير سلوكهم بناءً على سلوكيات العامة وتقاليد المجتمع.

أهداف التطوع

تنقسم أهداف التطوع إلى قسمين أساسين هما: (صادق في: محمد،٢٠١٩، ص١٧)

- أهداف خاصة بالمجتمع المحلي وتكامله:

يساعد العمل التطوعي على التماسك الاجتماعي، وذلك لأن الجهود التطوعية تعمل على تخفيف المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المحلي مما يؤدي إلى زيادة الرضا، وإشباع الاحتياجات بما ينعكس على تكامل المجتمع وتماسكه، كما أنها تؤدي الجهود التطوعية إلى تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيش فيها الفئات الأخرى، ويعود ذلك بالتالي إلى وجود وتسهيل الفهم المشرك، واتفاق الأغلبية حول المشكلات التي يعاين منها المجتمع، كما أن انغماس المتطوعون في الأعمال التطوعية يؤدى إلى تحقيق قدر من التفاهم حول أهداف مجتمعية مرغوبة؛ ما يدعم تقدم المجتمع وتماسكه.

- أهداف خاصة بالمتطوعين:

من خلال اشتراك المتطوع في أنشطة التطوع المختلفة؛ يمكن أن يتحقق اهتمام المتطوع بالأهداف المجتمعية بما يعمل على توجيه طاقاته بعيدا عن الانحراف، بالإضافة إلى أنه من خال ممارسته لتلك الأنشطة؛ يمكن أن يكتسب خبرات اجتماعية تساعد على تكامل شخصيته. وتلبي الكثير من الاحتياجات الاجتماعية للمتطوع وإشباعها إحساسه بالانتماء للمجتمع، والقيام بعمل يقدره به الآخرون.

ومما سبق يمكن تحديد أهداف التطوع في التالي:

١. فهم الواقع وظروف المجتمع المحلي.
٢. اشباع حاجات الأفراد.

٣. التقليل من المشكلات الاجتماعية والانحرافات داخل المجتمع.
٤. يقوي الترابط المجتمعي ويساعد على تماسك المجتمع واستقرار بقائه واستمراره.
٥. إثبات ذات الفرد وتعزيز احترامه وثقته بنفسه.
٦. تزويد الفرد بمهارات وخبرات وجديدة.
٧. يسهم في التنمية المستدامة وخدمة المجتمع.

وظائف التطوع

أشارت حواله (٢٠١٣، ص ٨) إن العمل التطوعي يسعى إلى تحقيق وظيفتين اجتماعيتين الأولى: تتمثل في مساعدة أفراد المجتمع على إيجاد تناسق وانسجام بين حاجاتهم الطبيعية (الجسمية والعقلية والنفسية) وبين الظروف البيئية المحيطة بهم في محاولة للقضاء على مواطن الخلل في المجتمع. الثانية: تتمثل في المساهمة في إنتاج كل جديد ونافع، بما يجعل المجتمع قاد ا ر على التغيير النامي والمستمر، من خلال تدعيم قدرة الأفراد على المساهمة في جهود التنمية اوش ا ركهم في عمليات التنمية والاستثمار. (حوالة، ٢٠١٣، ص٨)

أنواع التطوع

ينقسم التطوع إلى نوعين هما:

أ. العمل التطوعي الفردي

وهو سلوك يمارسه أحد أفراد المجتمع من تلقاء نفسه، أو بمشاركة مجموعة من أصحابه، لا يرجون منه مردودة مالية أو معنوية، وقد وجد هذا النوع من خلال القيم الأخلاقية أو الاجتماعية أو الإنسانية ، ولكن هذا النوع من العمل محدود الأهداف ، ليس له استقرار ، ويتوقف على حسب أهداف وإمكانيات الفرد أو المجموعة القائمة به. (القحطاني، ٢٠١٩، ص١٩)

ب. العمل التطوعي المؤسسي

وهو أكثر تطوراً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيما وأوسع تأثيراً في المجتمع، وتوجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع (اشتيه، ٢٠١٣، ص٨٤)، وذلك لأن المتطوع في هذا النوع تتسع خدمته لتشمل كامل المؤسسة والقطاعات التي تخدمها هذه المؤسسة، أو جزء من تلك المؤسسة التي يتطوع بها هذا من جانب المؤسسة، أما من جانب المتطوع ذاته، حين يتطوع في العمل المؤسسي تزداد ثقته بنفسه وبقدراته كما أنه يعززها بتطوعه ذلك، وتكون تجربته بمثابة محاكاة حقيقية للعمل المؤسسي. (القحطاني، ٢٠١٩، ص٢٠)

مجالات التطوع

تتعدد مجالات التطوع التي يمكن إجمالها في المجال الاجتماعي، والمجال التربوي والتعليمي، والمجال الصحي، والمجال البيئي، ومجال الدفاع المدني، وغيرها من المجالات التي تحقق التنمية للفرد والمجتمع وهي كالتالي: (حواله، ٢٠١٣، ص ١٠-١١)

أ. المجال الاجتماعي: ويتضمن رعاية الطفولة- رعاية المرأة - إعادة تأهيل مدمني المخدرات - رعاية الأحداث - مكافحة التدخين - رعاية المسنين - الإرشاد الأسري - مساعدة المشردين - رعاية الأيتام - مساعدة الأسر الفقيرة.
ب. المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن محو الأمية - التعليم المستمر - برامج صعوبات التعلم - تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسية.
ج. المجال الصحي: ويتضمن الرعاية الصحية خدمة المرضى والترفيه عنهم - تقديم الإرشاد النفسي والصحي - التمرين المنزلي - تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة.
د. المجال البيئي: ويتضمن الإرشاد البيئي - العناية بالغابات ومكافحة التصحر - العناية بالشواطئ والمنتزهات - مكافحة التلوث.
ه. مجال الدفاع المدني: ويتضمن المشاركة في أعمال الإغاثة - المساهمة مع رجال الإسعاف - المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية.

المحور الثاني: الضبط الاجتماعي

يعد الضبط الاجتماعي من أهم الموضوعات التي تناولها العلماء بالدراسة نظراً لعلاقته بتنظيم حياة المجتمعات والأفراد، فهو أحد أهم الوسائل التي تتخذها المجتمعات منذ القدم لتنظيم علاقات الأفراد داخل البناء الاجتماعي، وذلك بهدف ضمان استقرار المجتمع واستمرار بقائه.

وعلى الرغم من أن البحث في الضبط الاجتماعي قديم جدا ، فإن الضبط الاجتماعي - كمصطلح أو مفهوم بهذا الاسم - لم يظهر إلا حديثا في علم الاجتماع ؛ حيث اتفق علماء الاجتماع على التعبير عن هذا المفهوم بعبارة (Social Control)،ويعد هربرت سبنسر Spencer Herbert أول من ذكر اصطلاح الضبط الاجتماعي في كتابه الشهير (مبادئ علم الاجتماع الذي ظهر عام ١٨٩٣ م عند حديثه عن الحكومة الطقسية ، التي اعتبرها أقدم أشكال الحكومة ؛ لأنها في نظره منظمة للسلوك البشري عن طريق الكف من ناحية، والتوجيه من ناحية أخرى ولكنه لم يعط هذا الاصطلاح أهمية خاصة، ثم بدأ هذا الاصطلاح بالتداول في كتابات كل من سمول Small وفنسنت Vincent عام ١٨٩٤ م ، اللذين استقيا هذا المصطلح من كتابات ليستر وارد Ward الفلسفية ،فرض مفهوم الاجتماعي نفسه على علم الاجتماع ، وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية ، منذ بداية القرن العشرين عندما استخدمه أول مرة روس Ross في مؤلفه الشهير الضبط الاجتماعي سنة١٩٠١ م؛ فقد استحوذ هذا المفهوم على اهتمام العلوم الاجتماعية الأمريكية ، ولاسيما في مجالين هما : مجال الدراسات المتخصصة في علم الجريمة والانحراف ، ومجال تعليم نماذج ثقافية أمريكية لأبناء المهاجرين والأقليات وتحديد آثار هذه النماذج في القادمين الجدد . وكان الضبط الاجتماعي يطرح نفسه في حدود من توافق المسالك الفردية مع النسق المعرفي السائد» أي في حدود المكافأة والعقاب. ومنذ ظهر هذا المفهوم ظل أحد المفاهيم

التي شغلت مكان الصدارة في اهتمامات علماء الاجتماع الأمريكيين، وكان موضوعا لعدد كبير من الدراسات، مما دعا الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع إلى دورة انعقادها سنة ١٩١٧ م لبحث الضبط الاجتماعي، الأمر الذي أصبحت معه ظاهرة الضبط الاجتماعي تمثل محور ارتكاز مهما بالنسبة لعلم الاجتماع المعاصر. (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٩-٢٠)

مفهوم الضبط الاجتماعي

تكمن صعوبة تحديد مضمون ومعنى الضبط الاجتماعي في لغة المجتمع ومرحلته التطورية .لأن ما يتم قصده في اللغة الإنجليزية غير ما يعنى في اللغات الأوروبية الآخرى(الفرنسية، الشيشة والروسية) ففي اللغة الإنجليزية تعنى ففي النفوذ أو القوة أو التسلط آو السلطة المقدرة الفذة .على نقيض معناها في اللغات الأوروبية التي تشير إلى الإشراف والمراقبة والتقصي والمتابعة، أما في الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم اللغة الإنجليزية فقد اختلفت في التعبير عنه إذ ذهب روس وجارلس هرتون كولي إلى استخدام المعنى الأوروبي(غير البريطاني) بينما باقي دول الاجتماع في الأمريكان فقد عنوا به النفوذ والتسلط والقيود. (العمر،٢٠٠٤، ص٢٨)

ويرى بريرلي أن الضبط الاجتماعي لفظ عام يطلق على تلك العمليات المخططة أو غير المخططة التي يمكن عن طريقها تعليم الأفراد أو إقناعهم أو حتى إجبارهم على التوائم مع العادات وقيم الحياة السائدة في الجماعة، والضبط الاجتماعي في رأيه يوجد حيث تحاول أي جماعة من الجماعات أن تحدد سلوك أي جماعة أخرى أو التحكم فيها أو تعمل على توجيه وضبط سلوك أعضائها ذاتها أو حين يؤثر أحد الأشخاص في استجابة الآخرين. (الصالح، ٢٠٠٤، ص٩)

ويعرفه التميمي (٢٠١٩، ص٤٢٢)" إن الضبط الاجتماعي هو : انسجام السلوك الجمعي للمجتمع عامة الناتج عن كل العمليات الاجتماعية، التي تعمل على امتثال الأفراد أو إخضاعهم، وتنظيم سلوكهم بما يتفق وقيم المجتمع وأعرافه وموروثاته، وترى (سليم، ١٤٠٦ه،ص ١٩٦) بأن "الضبط الاجتماعي هو مجموعة من القواعد الرسمية وغير الرسمية المنظمة لسلوك الإنساني، و التي تضبط سلوك الفرد من خلال مجموعة القواعد الدينية والقانونية والقواعد المتوارثة الأخرى من عادات وتقاليد وأعراف سائدة في المجتمع، والتي تحدد أنماط السلوك المقبول وغير المقبول اجتماعياً.

أهمية الضبط الاجتماعي

رغم اختلاف العلماء حول تعريف الاجتماعي ومضمونة فقد اتفقوا على أهميته وضرورته الاجتماعية بالنسبة للمجتمع، ويكمن أهمية الضبط الاجتماعي في التالي:

١. أن الضوابط الاجتماعية ضرورية لتنظيم معاملات وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، فهي وسيلة تدعيم النظام والقضاء على الفوضى والجنوح في الجماعة (الصالح، ٢٠٠٤، ص ٣٩)

٢. يكشف الضبط الاجتماعي عن دور النظم الاجتماعية والجماعات الاجتماعية والهيئات الرسمية وغيّر الرسمية في ضبط المجتمع.
٣. يساعد موضوع الضبط الاجتماعي على فهم المجتمع واستيعاب أبنيته ووظائفها والعوامل التي تقود إلى تغيّره.
٤. يلقي موضوع الضبط الاجتماعي الأضواء على أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الأفراد، وهي الأساليب النظامية وغيّر النظامية المعتمدة داخل نطاق المجتمع الواحد وفي المجتمعات المختلفة مما يساعد الباحثين في دراسة وفهم تلك المجتمعات.
٥. يساعد موضوع الضبط الاجتماعي في التعرف على وسائل تدعيم الامتثال ومواجهة السلوك المنحرف قبل أو بعد وقوعه مما يؤد إلى إيجاد حالة من التوازن داخل المجتمع. (القريشي في: آل بخات، ٢٠١٧، ص ٤٧)

ومن خلال السابق فإن أهمية الضبط الاجتماعي تكمن في أثره على الفرد والمجتمع، وتتضح أهميته في الدور الوقائي للمجتمع فهو أحد الحاجات الأساسية والضرورة المجتمعية التي تحافظ على الأمن والاستقرار وتمنع حدوث الانحرافات وتقلل منها، كما أنه تظهر أهميته في تنظيم سلوك الأفراد.

أهداف الضبط الاجتماعي

تتمثل أهداف الضبط الاجتماعي في التالي: (العمر، ٢٠٠٦ص ٤١)

١. العمل على تحقيق الامتثال لمعايير وقيم الجماعة الاجتماعية لكي يشعروا أفرادها بشعور جمعي واحد يجمع بينهم كقاسم مشترك أعظم.
٢. المحافظة على درجة عالية من نضامن الاجتماعي بين أفراد الجماعة الاجتماعية من أجل دوام بقائها ومتانتها.
٣. دعم وتعزيز أصحاب المواقع العليا ممن يملكون سلطة ونفوذا اجتماعيا، أي الصفوة الحاكمة. وهذا يدعنا القول بأن أفراد السلطة الحاكمة يستخدموا وسائل الضبط الاجتماعي (العرفية والقانونية) لدعم مشروعية حكمهم الفتوي داخل مجتمعهم.
٤. احترام الحق العام والخاص والنظام الاجتماعي.
٥. إرقاء السلوك الاجتماعي لدرجة عالية من الالتزام بالقرارات الجمعية.
٦. منع التجاوزات والخروقات الفردية ومعاقبة مقترفيها.
٧. تحقيق الأمن الاجتماعي.
٨. توزيع الفرص على الأفراد بشكل عادل.
٩. إقامة العدالة بين الناس.

ومما تقدم يمكن تحديد الهدف الرئيسي للضبط الاجتماعي في الوصول إلى اتساق وتوافق بين سلوك الفرد وبين المعايير الأساسية للمجتمع، كونه سبيل لاستقرار النظام

الاجتماعي من خلال حفاظه على الحقوق العامة والخاصة للأفراد لضمان تحقيق المصالح العامة وضمان تحقيق ما تطمح له المجتمعات من تقدم وازدهار.

النظريات المفسرة للضبط الاجتماعي

أولاً: النظرية الوظيفية

والتي تعني أن " المجتمع عبارة عن نسق مؤلف من مجموعة من النظم الاجتماعية، والأنماط المحددة للثقافة، وهذه النظم الاجتماعية تخضع لتنظيم محدد، وأنماط الفعل الاجتماعي، مبنية في هيكل خاص بها، وتضرب بجذورها في الحاجات والمصالح الإنسانية، وترتكز على عواطف قوية، وتمثل تجسيدا للقيم الاجتماعية، وتعتبر الثقافة هي الجهاز المادي والعقلي والروحي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنظم الاجتماعية". (عثمان، د.ت، ص ١٤٥).

كما وضحها الغريب (٢٠١١، ص ١١٦) من خلال تعريفه لها بأنها "رؤية اجتماعية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى".

وتؤكد النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية المترابطة كالنظام السياسي والاقتصادي والديني والتعليمي والأسري والعلاقة بين هذه النظم تقوم على الترابط والتساند والاعتماد المتبادل بين الأجزاء، ويحرص المجتمع على تحقيق هذا التوازن بين هذه النظم، ولكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة يؤديها تساعد على استمرار البناء، وأن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره. (الخطيب، ٢٠٠٧، ص ٩٢)

وتفسر النظرية الوظيفية التطوع كوسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعي بناءً على النتائج التي يحققها في خدمة المجتمع والمحافظة عليه ككل متسق وموحد، ، وذلك لأن التطوع أحد العناصر والأنساق الاجتماعية المرتبط بالنسق الأسري والاجتماعي والتربوي والاقتصادي، والمتضمن في داخله على العديد من الأجزاء والأفراد المترابطين فيما بينهم، وبذلك يبعدهم عن الانحراف بهدف المحافظة على النظام الاجتماعي، ويرتبط التطوع بسد الخلل الذي يكمن أن ينشأ عند حدوث أي خلل في أحد الأنساق، ليقوم بدورة الوظيفي في تكامل الأنساق والوصول إلى استقرار المجتمع.

ثانياً: نظرية القيم (المدخل القيمي)

تقوم التنشئة الاجتماعية محور أساسي في هذه النظرية، فمن خلالها يكتسب الفرد قيمه وتتشكل أدواره في الحياة. من خلال التنشئة الاجتماعية يتم غرس قيم العمل التطوعي وتعزيزها لدى الأفراد، فهي تتضمن أهدافا وقيمة للعمل التطوعي، فالثقافة الإنسانية تحوي قيمة وأعرافا ترتبط بعمل الخير ونفع وحب الآخرين ومساعدتهم، ويكتسب الفرد من خلال

مؤسسات المجتمع، الأسرة والمدرسة والمسجد والأصدقاء والإعلام، ومن خلال التنشئة الاجتماعية تلك القيم والأعراف. (الدوسري، ٢٠٢٠، ص٩١)

ويمكن تفسير العمل التطوعي كوسيله لتحقيق الضبط الاجتماعي من خلال هذه النظرية في أن مجتمع المملكة العربية السعودية ملئ بالعادات والتقاليد والأعراف التي تختص بعمل الخير ومساعدة الآخرين والتي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية التي تعد محور هذه النظرية، ومن خلال انغماس الطلاب والطالبات بالأعمال التطوعية فإنهم يكتسبون العديد من القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية التي تحدد سلوكهم وبالتالي امتثالهم طوعياً وأخلاقياً لها.

نظريات الضبط الاجتماعي المفسرة لعملية التطوع

نظرية هيرشي

تُعد نظرية هيّشي في الضبط الاجتماعي من أوسع نظريات الضبط الاجتماعي انتشاراً والتي أوردها في كتابه (أسباب جنوح الأحداث) عام ١٩٦٩ م، فقد نظر إلى الضبط الاجتماعي على أنه امتثال الأفراد للمعايير المتشكلة من القانون، وذلك بالابتعاد عن السلوكيات الإجرامية والمنحرفة، كسرقة الأموال والسيارات والتخريب المتعمد للممتلكات، وأعمال الاعتداء والشغب، وتقوم نظريته على افتراض أن الانحراف أمر طبيعي وسوي، وبالتالي فإن الامتثال هو محور التساؤل الذي يستحق التفسير. (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٥١)

يرى هيرشي بأن الإنسان يولد ولديه الحرية في خرق القانون، ويمكنه منعه من هذا الخرق إذا منعنا الفرصة لديه ليقوم بهذا الخرق، أو عن طريق ضبط سلوكه بطريقة ما، فخرق القانون طبيعي ونحتاج فقط لتفسير السلوك الملتزم بالقانون، بمعنى أ ن الجريمة تعبر عن إرادة حرة وهي سلوك طبيعي، والناس الذين يرتكبون الجريمة لا تنقصهم الأخلاق، ولكن لديهم أخلاقيات مختلفة كما أن الناس لم يولدوا مولعون بالأذى والشر، بل ولدوا لا يعرفون شيئاً عن السلوك المقبول وغير المقبول فهم يتبعون رغباتهم الطبيعية فقط. (الصالح، ٢٠٠٤، ص٨٨)

ويفسر هيرشي نظريته من خلال العوامل التي تربط الفرد بالمجتمع، وتؤدي إلى امتثاله لمعايير المجتمع، وهي:

١. الارتباط: الذي يعد أهم عامل في ربط الفرد بمجتمعه، فقوة الارتباط تمثل أهم الدوافع للامتثال ومانع في الانحراف (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٥٢)، ونجد أن طلاب وطالبات جامعة أم القرى يرتبطون بالعديد من الأفراد المشاركين في عملية التطوع، وذلك بسبب وجودهم في مكة المكرمة التي تنشط فيها الأعمال التطوعية وخاصة في وقتي العمرة والحج، فيتمثل الطلاب لمعايير المجتمع بناء على العلاقات القوية التي تربطهم بهؤلاء المتطوعين سواء كانوا والوالدين، أو الأقارب، أو الجيران، أو أصدقائهم.

٢. الالتزام: ويتمثل في التزام الفرد باستثمار وقته وجهدة بنشاط معين (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٥٢)، والمتطوعين من طلاب وطالبات الجامعة يلتزم بالنشاط المتمثل في الأعمال التطوعية الأمر الذي يكسبهم مكانة وشهرة في مجال التطوع، لذا فإنهم يلتزمون للسلوك السوي أكثر من غيرهم فهم يأخذون في الاعتبار المخاطر التي ستترتب على أي سلوك منحرف يقومون به يمكن أن يزعزع مكانتهم وشهرتهم، ومن هنا نجد أن طموحهم في الوصول إلى مكانة وشهرة أفضل في الأعمال التطوعية انعكس إيجاباً على امتثالهم للقانون، ولمعايير المجتمع وعاداته وتقاليده.

٣. الاندماج: ويعني الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة وينغمس فيها (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٥٣٠١٥٢)، ويرتبط ذلك بانغماس الطلاب والطالبات واندماجهم في الأعمال التطوعية، بحيث لا يكون لديه وقت فراغ كبير مقارنة بغيره الأمر الذي يمكن أن يؤثر على سلوكهم بالابتعاد عن السلوكيات المنحرفة والتفكير فيها.

٤. الاعتقاد: يتمثل في نظرة الشخص لعدالة قوانين المجتمع، مما يحتم عليه أن يحترم ويؤمن بتلك القوانين، ويشعر بالتزام أخلاقي نحو الامتثال لها (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٥٣)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء التطوع باعتقاد الفرد بعدالة قوانين ولوائح التطوع لكافة المتطوعين تجعله يلتزم بتلك القوانين ويمتل لها، الأمر الذي من شأنه أن يؤثر على كافة مناشط حياته فاعتقاده دائماً بالعدالة من خلال ما مر به في تجربة التطوع تجعله يحترم القوانين ويمتثل لها برغبة ذاتية داخلية.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الكشف عن علاقة التطوع في تحقيق الضبط الاجتماعي، ويعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا ويعبر عنها كيفًا بوصفها وبيان خصائصها، وكماً من خلال أرقام إعطائها وصفًا رقمياً، من خلال أرقام وجداول توضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. (حسن، ١٩٩٨، ص ١٩٨)

يمكن القول بأن البحوث الوصفية التحليلية عندما تحصل على وقائع دقيقة عن الظروف القائمة أو تستنبط علاقات مهمة بين الظاهرات الجارية وتفسر معنى البيانات، فإنها تمد المربين بمعلومات عملية وسريعة عن الفائدة (فان دالين، ٢٠٠٧، ص ٣٧٠). وتم استخدام مدخل المسح الاجتماعي بالعينة لمعرفة علاقة العمل التطوعي بالضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى.

مجتمع وعينة الدراسة

تحتضن جامعة أم القرى ٣٥ كلية ومعهد، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة والبالغ عددهم (٩٢٦٢٨) حسب إحصاءات جامعة أم القرى لعام ٢٠٢١(جامعة أم القرى، ٢٠٢١)، وتم اختيار جامعة أم القرى لكونها واقعه

في منطقة مكة المكرمة الحاصلة على أعلى نسبة من المتطوعين والأعمال التطوعية في عام ٢٠١٩. (الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ٢٠٢١).

واعتمدت الباحثة على ريتشارد جيجر لتحديد حجم العينة وفقاً للمعادلة التالية:

$$n = \frac{(\frac{z}{d})^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N}\left[(\frac{z}{d})^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

حيث:

n =حجم العينة.

N= حجم مجتمع الدراسة.

Z= الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة(٠,٩٥)وتساوي (١,٩٦).

d = درجة الدقة كما يعكسها الخطأ المسموح به.

وحددت الباحثة عينة الدراسة من خلال التعويض في المعادلة السابقة:

$$n = 361.92$$

واختارت الباحثة كلية التربية والتي تضم ثمان أقسام، تتمثل في التالي: كلية التربية البدنية، كلية الإدارة التربوية، كلية علم النفس، كلية المناهج وطرق التدريس، كلية التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية الخاصة، وبلغ مجموع الطلاب والطالبات المقيدين في هذه الأقسام ٦٢٣٦طالباً وطالبة للعام الدراسي ١٤٤٢هـ. (جامعة أم القرى كلية التربية، ٢٠٢١) وتم تطبيق أسلوب العشوائية لاختيار حجم العينة (٣٦٢) طالباً وطالبة في الثمان أقسام في كلية التربية.

الأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات تم ترميز البيانات التي تم جمعها، ومعالجتها إحصائياً وذلك باستخدام الحزم ا لإحصائية للعلوم ا لاجتماعية والتي رمز لها (SPSS)حيث تم استخدام أسلوب الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي، واستخدم المتوسط والانحراف المعياري لحساب متوسطات عبارات الاستبيان وكذلك الدرجات الكلية لمحاور لاستبانة بناء على استجابات أفراد عينة الدراسة، واختبار(ت) للتحقق من الفروق الاحصائية، ومربع كاي، ومعامل ارتباط بيرسون لمعرفة نوع العلاقة بين التطوع والضبط الاجتماعي.

متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

المتغيرات المستقلة: الجنس- القسم.

المتغيرات التابعة: تمثلت في استجابة عينة الدراسة لفقرات الاستبيان.

صدق وثبات أداة الدراسة

أولاً: صدق الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة بحساب معاملات الارتباط بين العبارات والمحاور، وبين المحاور والاستبانة ككل وكانت النتائج كما يلي:

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي

رقم العبارة	المحور الاول	رقم العبارة	المحور الثاني	رقم العبارة	المحور الثالث	رقم العبارة	المحور الرابع
١	,٦٧٥**	١	,٧٣٣**	١	,٦٧٥**	١	,٧٠٢**
٢	,٧٣٠**	٢	,٧٣٢**	٢	,٥٣٨**	٢	,٧٥٠**
٣	,٧٠٧**	٣	,٦٥٤**	٣	,٧٠١**	٣	,٧٣٥**
٤	,٧٠٥**	٤	,٥٩٢**	٤	,٧٣٩**	٤	,٧٣٣**
٥	,٧٢١**	٥	,٦٨٦**	٥	,٧٢٩**	٥	,٧٣١**
٦	,٥٩٠**	٦	,٦٩٣**	٦	,٦٢٧**	٦	,٧٢٢**
٧	,٧٣٠**			٧	,٧٠١**	٧	,٧٠٦**
٨	,٦٠٥**			٨	,٧٢٣**	٨	,٧٢١**
				٩	,٦٨٦**	٩	,٧٠٦**
				١٠	,٦٦٧**	١٠	,٦٩٥**

Correlation is significant at the 0.01 level.**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يدل على الاتساق الداخلي بين الفقرات والمحاور والمقياس ككل، الأمر الذي يشير إلى صلاحية المقياس للاستخدام والتطبيق.

ثانياً: ثبات الاستبانة

يتم التحقق من ثبات الأدوات بطرق متعددة منها: طريقة إعادة التطبيق، وطريقة الصورتين المتكافئتين، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة ألفا كرونباخ، وقد تم حساب معامل الثبات للاستبانة بطريقة (معامل ألفا كرونباخ) وهو يمثل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى جزأين بطرق مختلفة، باستخدام برنامج(IBM SPSS Statistics version 22.) وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢) معامل ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة وأبعادها

المحور	معامل ثبات (ألفا كرونباخ)
الأول	0.837
الثاني	0.741
الثالث	0.857
الرابع	0.896

يتضح من بيانات الجدول السابق أن قيمة معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة إحصائياً، وكان أعلى الأبعاد هو البعد الرابع بقيمة 0.896، وكان أقل الأبعاد هو البعد الثاني بقيمة (٠,٧٤١)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة إحصائياً، وبالتالي فالاستبانة في صورتها الحالية يعد قابلاً للتطبيق.

عرض النتائج ومناقشتها

الإجابة على تساؤلات الدراسة

يوضح هذا القسم استجابات أفراد العينة حول استبانة بعنوان" التطوع كوسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعي دراسة تطبيقية على طلاب وطالبات جامعة أم القرى.

أولاً: الفروق بين الذكور والاناث في محاور الاستبانة

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي استجابات الذكور والاناث

م	البعد	المتغير	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	الدلالة
١	المحور الأول	ذكور	١٧٠	٢٠,٨٠٦	٣,٠٢٩٠	١,٩٧٧	.٠٤	دالة
		اناث	٢٥٨	٢١,٤٠٣	٣,٠٧٦٣			
٢	المحور الثاني	ذكور	١٧٠	١٥,٦٢٩	٢,٤٦١١	٤,٨٩٣	،٠٠	دالة
		اناث	٢٥٨	١٦,٦٥٥	١,٨٦٥٤			
٣	المحور الثالث	ذكور	١٧٠	٢٥,٨٦٥	٤,٣٣٥٠	٣,٢٨٣	،٠٠	دالة
		اناث	٢٥٨	٢٧,٠٧٤	٣,٢٦٨٥			
٤	المحور الرابع	ذكور	١٧٠	١٩,٨٨٢	٦,١٥١٨	٠,٣٤١	.٧٣	غير دالة
		اناث	٢٥٨	١٩,٦٨٦	٥,٦٠٣٥			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي استجابات الذكور والاناث على المحور الأول عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح الاناث، وفي المحور الثاني والثالث للاستبانة عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح الاناث، بينما لا توجد فروق بالنسبة للمحور الرابع، وربما يشير ذلك إلى أن الطالبات أكثراً إيجابية نحو التطوع من الطلاب في جامعة أم القرى، وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (عبد العال، ٢٠١٤) من أن ممارسة الشباب بشكل عام والطالبات بشكل خاص للعمل التطوعي جاءت بدرجة ضعيفة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (اشتيه، ٢٠١٣) التي توصلت إلى تراجع الذكور وتفوق الاناث في المشاركة في الأعمال التطوعية.

جدول (٤) المتوسط لاستبانة ليكرت الثلاثية

يوضح مستوي ودرجة ومدي الموافقة للعبارات الايجابية والعكس للسلبية.

مستوي الموافقة	درجة الموافقة	مدى الموافقة	
		من	إلى
دائماً / موافق	كبيرة	٣	٢,٣٤
أحياناً / إلى حد ما	متوسطة	٢,٣٣	١,٦٧
نادراً / غير موافق	صغيرة	١,٦٦	١

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول " ما واقع التطوع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟"

يشتمل هذا السؤال على ثمان فقرات، تصف كل فقرة واقع التطوع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط والانحراف بناءً على استجابات أفراد العينة، وشدة الاستجابة ومربع كاي (كا٢)، وتم ترتيب عبارات المحور تنازليًا حسب استجابات عينة الدراسة.

جدول (٥) واقع التطوع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاستجابة	الترتيب	كا٢
١	أهتم بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة	٢,٧٧٦	,٤٧٠٤	كبيرة	١	٤٣٣,٠٢
٢	أساعد زملائي في الجامعة دون مقابل	٢,٧٤٣	,٤٩٢٩	كبيرة	٢	٣٨٥,٨٢
٣	أشارك في حملات التوعية ضد الأمراض	٢,٦٦٤	,٥٩١٨	كبيرة	٣	٣١١,٨٣
٤	أفضل العمل الجماعي والعمل في فريق	٢,٦٥٧	,٥٥٢٩	كبيرة	٤	٢٨٥,٩٨
٥	أفضل الاشتراك مع المؤسسات التطوعية في الأعمال الخيرية	٢,٦٢٩	,٥٥٥٩	كبيرة	٥	٢٥٦,١٨
٦	أحرص على استغلال وقت فراغي في مساعدة الآخرين	٢,٦١٧	,٥٦٦٨	كبيرة	٦	٢٤٦,٥٢
٧	أشارك في الأنشطة التطوعية داخل الجامعة	٢,٥٨٤	,٥٨٤٧	كبيرة	٧	٢١٩,٥٠
٨	أشارك في حملات نظافة البيئة	٢,٤٩٨	,٦٥٤٦	كبيرة	٨	١٥٩,١٤
المحور ككل		٢,٦٤٥	٠,٥٥٨٧	كبيرة	ـــــ	٥٠٨,٣٦

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

جاءت أعلى العبارات في الترتيب من حيث المتوسط (أهتم بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، أساعد زملائي في الجامعة، أشارك في حملات التوعية ضد الأمراض) مما يؤكد وجود أهمية مرتفعة لهذه العبارات لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى والذي ينبع من أن فكرة العمل التطوعي تقوم على أساس فكرة الخير ومساعدة الفئات التي تحتاج للمساعدة، ويتضح وجود اهتمام كبير لدى أفراد العينة بمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذه النتيجة تتوافق جزئياً مع دراسة (السلطان، ٢٠٠٩) التي وتوصلت إلى وجود أهمية مرتفعة للمشاركة في الاعمال التطوعية في مجال رعاية المعوقين، في حين جاءت أقل العبارات من حيث المتوسط العبارات أرقام (٥، ٦، ٧، ٨) والتي يمكن تفسيرها أن العمل التطوعي نابع من تطبيق الطلاب والطالبات لما يحث عليه الدين الإسلامي ورغبه منهم في التقرب لله عز وجل بأعمال الخير واكتساب الآجر والثواب المرتب على مساعدة الآخرين، وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (الأحمري، ٢٠١٩) التي توصلت إلى أن من ممارسات التطوع المشاركة العالية في رعاية البيئة ، كما تتفق مع دراسة (عبد العال، ٢٠١٤) التي ترى أن العمل التطوعي يساهم في نظافة البيئة، وتتفق نتيجة عبارة (أحرص على استغلال وقت فراغي في مساعدة الآخرين) مع دراسة (عبد العال، ٢٠١٤) أن التطوع هو استثمار لوقت الفراغ، وشغل وقت الفراغ بالمفيد جاء بنسبة اهتمام مرتفعة.

كما جاءت شدة الاستجابة على محور واقع التطوع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى ككل بدرجة وزن نسبي (٢,٦٤٥) كبيرة، وبمتوسط حسابي (٢,٦٤٥)، وانحراف معياري (٠,٥٥٨٧)، مما يعني ان استجابة أفراد العينة للعمل التطوعي كبيرة، ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة من الطلاب والطالبات في هذه المرحلة العمرية لديهم اهتمام بالجوانب الاجتماعية في الحياة، والسبب الاخر هو التدين وطبيعة المنطقة التي يعيشون فيها وهي مكة المكرمة بما فيها من أماكن مقدسة والتي تعد بيئة اجتماعية مشجعة على العمل التطوعي، وتلك البيئة الاجتماعية تعد الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحياة الخُلقية كما أكد ذلك دور كايم الذي يرى السلطة الخلقية تنبع من المجتمع وتصدر عنه المثل الأخلاقية الجمعية والتي من شأنها أن ترفع من قيمة المجتمع وتدفعه نحو التطور (آل بخات، ٢٠١٧، ص٢٧)، فالإنسان اجتماعي بطبعه ولأن الخصائص الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائما إلى تقديم الخير وتنحية الشر بشكل نهائي . وتعتبر الأعمال التطوعية من أحد المصادر المهمة للخير؛ لأنها تساهم في عكس صورة إيجابية عن المجتمع، وتوضح مدى ازدهاره، وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفراده. (البشري، ٢٠١٩، ص٢٥)

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:" واقع الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟"

يشتمل هذا السؤال على ست فقرات، تصف كل فقرة واقع الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط والانحراف بناءً على استجابات أفراد العينة، وشدة الاستجابة ومربع كاي (كا٢)، وتم ترتيب عبارات المحور تنازليًا حسب استجابات عينة الدراسة.

جدول (٦) واقع الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاستجابة	الترتيب	كا٢
١	أمتثل للوائح وقوانين العمل التطوعي عند مشاركتي فيه	٢,٨٨١	,٣٥٨٦	كبيرة	١	٦٠٦,٧
٢	أمتثل للوائح والقوانين داخل الجامعة	٢,٨٤١	,٣٨٤٧	كبيرة	٢	٥٢٢,٦
٣	ألتزم بقواعد ديني في كافة معاملاتي	٢,٧٨٣	,٤٨٥٨	كبيرة	٣	٤٥٦,٧
٤	أحترم تقاليد المجتمع السعودي	٢,٧٧٣	,٥٠٠٦	كبيرة	٤	٤٤٧,٣
٥	احرص أن تكون تصرفاتي في السر متوافقة مع تصرفاتي في العلن	٢,٦٣١	,٦٢٦٦	كبيرة	٥	٢٨٤,٦
٦	اتبع تعليمات زملائي تجنباً للنبذ والسخرية	٢,٣٣٩	,٨١٢٥	كبيرة	٦	٩٥,٦١
المحور ككل		٢,٧٠٧	٠,٥٢٨٢	كبيرة		٦٧٥,٠

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

جاءت أعلى العبارات في الترتيب من حيث المتوسط (أمتثل للوائح وقوانين العمل التطوعي عند مشاركتي فيه، أمتثل للوائح والقوانين داخل الجامعة، ألتزم بقواعد ديني في كافة معاملاتي) ويرجع ذلك إلى أن امتثال طلاب وطالبات جامعة أم القرى ينبع من داخلهم نتيجة رغبتهم الداخلية للالتزام بقواعد الجامعة أو العمل التطوعي، وهذا يتوافق مع ما ذكره روس في أن السلوك الفردي يشمل الامتثال الطوعي للمعايير الاجتماعية المتشكلة من القانون، كما يؤكد روس على دور الدين الذي يدفع تعامل الأفراد في كافة معاملاتهم ما داموا مقتنعين بأهميته إلى الامتثال (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٦٥- ١٦٦)، ويمكن تفسير ذلك في امتثال طلاب وطالبات جامعة أم القرى لقوانين الجامعة وقوانين العمل التطوعي عند مشاركتهم فيه، بالإضافة إلى امتثالهم النابع من ايمانهم واقتناعهم بما حث عليه الدين الإسلامي، تتوافق هذه النتيجة مع دراسة (الأحمري، ٢٠١٩، ص١٦٧) التي توصلت إلى أن الالتزام بقواعد ولوائح الجامعة حصل على استجابة عالية، ويتفق ذلك مع دراسة (السفياني، ٢٠٢٠، ص ٥٨٨) التي أشارت إلى أن الضبط الديني له تأثير في تحقيق القيم

الإيجابية ، والتي تتمثل في امتثال طلاب وطالبات جامعة أم القرى سواء كان التزامهم في كافة معاملاتهم أو في قوانين الجامعة والعمل التطوعي.

وجاءت أقل العبارات في الترتيب من حيث المتوسط للعبارات أرقام (٤، ٥، ٦)، وتتوافق عبارة أحترم تقاليد المجتمع السعودي، مع ما توصلت له دراسة (الأحمري، ٢٠١٩، ص١٦٥) في الاستجابة العالية لسعى المتطوعين إلى توافق سلوكهم مع قيم المجتمع السعودي، ويفسر ذلك من خلال الضبط الغير الرسمي الذي يتم عن طريق ضوابط متعارف عليها في كل مجتمع، لذا فهو لا ينفذ عن طريق الأجهزة الحكومية بل عن طريق الدين والقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد والأعراف، والتي لها تأثير بالغ على حياة وسلوك الأفراد في المجتمع، ومن تلك المجتمعات التي تعتمد عليها المجتمع السعودي، فإذا كان سلوك الفرد متوافقاً مع الدين والقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد والأعراف فإنه سيكون آمناً وإذا لم يكن سلوكه متوافقاً مع الدين والقيم الأخلاقية والعادات والتقاليد والأعراف فإنه سيعاقب بالسخرية والنبذ والقطيعة(آل بخات، ٢٠١٧، ص٥١)، ويمكن تفسير عبارة (اتبع تعليمات زملائي تجنباً للنبذ والسخرية) التي حصلت على استجابة متوسطة إلى أهمية جماعة الرفاق التي ترجع أهميتها إلى أن تجمعهم عادة يتكون من أشخاص متشابهين في العمر والموقع الطبقي (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٤٨)، فهم متقاربين في هواياتهم ورغباتهم ومصالحهم وحاجاتهم، لذا فإن علاقتهم بعضهم ببعض تكون حميمية وودية وقوية ومؤثرة، لذلك فهم يتقبلون معايير وقيم جماعة الرفاق التي لها تأثير قوي على أعضاء الجماعة ويخشاها الجميع لأنها تصدر عن أفراد يمثلون هواياته وطموحاته وأدواره الاجتماعية وأفكاره الذاتية والاجتماعية، فلا يريد أن يفرط بها، بل يجد المتعة والسعادة والرضا عند الامتثال لضوابطها (آل بخات، ٢٠١٧، ص١٠٠) لذا يمكن تفسير الاستجابة المتوسطة لأفراد عينة الدراسة لهذه العبارة بارتباطهم بجماعة الرفاق واتباع تعليماتهم خوفاً مما ينتج عنهم من سلوكيات تتمثل في السخرية أو نبذهم من هذه الجماعة التي يرى الأفراد أهميتها لتوافقه العمري والاتجاهي معهم.

كما جاءت شدة الاستجابة على المحور ككل بدرجة وزن نسبي (٢,٧٠) كبيرة، ويمكن تفسير ذلك بوجود ضبط داخلي لطلاب وطالبات جامعة أم القرى إلى أنه يختلف من فرد لآخر، وهذا ما أكده (العمر، ٢٠٠٦، ص٤٧-٤٨) بأن الضبط الداخلي يتكون لدى الفرد من خلال تدوين المعايير في ضمير الفرد ومشاعره ووجدانه عبر التنشئة الأسرية والدينية والمدرسية، و يحدث الانضباط الداخلي عندما يقبل الأفراد معايير الجماعة أو المجتمع على أنها تمثل جزء من ضمائرهم (ذواتهم) الاجتماعية ويعدوها جزء من هويتهم الذاتية تغرسها عملية التنشئة الأسرية في بداية مرحلتها لتجعله أحد أوجه ذات الفرد لدرجة أنه عندما يكون بمفرده بعيدًا عن أعين الناس ولا يوجد شخص يراقبه يتصرف حسبها وملتزمًا بها، وغايتها جعل الأفراد حاملين لدوافع ذاتية تساعدهم على التصرف الاجتماعي وكأنهم شخص واحد،

أي أن يكون سلوك الفرد مشابهاً لسلوك الجمع العام السائد في المجتمع، ويبرز هذا الضبط الداخلي في داخل الفرد وليس بسبب الخوف من عقوبة خارجية، كما أن الضبط الداخلي لديهم نابع من دور الذي يؤديه الدين في عملية الضبط الاجتماعي، لكونه يمارس نوعاً من الرقابة على سلوك الناس، وتمتد هذه الرقابة في السر والعلن، وهذا ما يميز الدين عن القانون، فالفرد يمتثل للمعايير التي يفرضها الدين والتي تحدد الثواب والعقاب لجميع الأفعال والتصرفات التي يؤديها أو يمتنع عنها (السالم في : آل بخات، ٢٠١٧، ص٤٧)، كما يتمتع أفراد عينة الدراسة بوجود ضبط اجتماعي إيجابي والذي يعد جزء من التربية الخُلقية الشاملة، والأخلاق الكريمة للسلوك الإنساني، و يعتمد الضبط الايجابي على دافعية الفرد الإيجابية نحو الامتثال لقيم وقوانين المجتمع الموجود فيه الأفراد الأمر الذي يجعلهم يلتزمون ويتمسكون بالقيم والمعايير والأنماط السلوكية المقبولة اجتماعيًا في مجتمعهم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث" هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟ "

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للكشف عن وجود العلاقة ونوعها.

جدول (٧) علاقة التطوع والضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى

المتغير		واقع الضبط الاجتماعي
واقع التطوع	معامل ارتباط بيرسون	،٥٥٥**
	الدلالة	,٠٠٠
	العدد	٤٢٨

ومن الجدول السابق يتضح وجود علاقة ارتباط طردية دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين التطوع والضبط الاجتماعي، فكلما زاد التطوع كلما زاد الضبط الاجتماعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، ويمكن تفسير العلاقة الارتباطية بتأثير كل منهما على الآخر، فالأفراد المتطوعين يتسمون بوجود ضبط اجتماعي لديهم.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع "ما دوافع العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى؟"

يشتمل هذا السؤال على عشر فقرات، تصف كل فقرة دوافع العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط والانحراف بناءً على استجابات أفراد العينة، وشدة الاستجابة ومربع كاي (كا٢)، وتم ترتيب عبارات المحور تنازليًا حسب استجابات عينة الدراسة.

جدول (٨) دوافع العمل التطوعي لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاستجابة	الترتيب	كا٢
١	يسهم التطوع في اكتساب مهارات جديدة تفيد في الحياة الاجتماعية	٢,٧٩٠	،٤٥١٦	كبيرة	١	٤٤٩,٩
٢	التطوع يزيد من معارفي وشبكة علاقاتي	٢,٧٦٤	،٤٨١٩	كبيرة	٢	٤١٧,٣
٣	التطوع يشغل وقت فراغي بأشياء مفيدة	٢,٧٢٤	،٥٣٧٧	كبيرة	٣	٣٧٨,٠
٤	التطوع يسهم في تحسين سيرتي الذاتية	٢,٧٢٢	،٤٧٨٩	كبيرة	٤	٣٤٨,٠
٥	أؤمن أن العمل التطوعي يعزز انتمائي لديني	٢,٧١٧	،٥٠٩٤	كبيرة	٥	٣٥٢,٢
٦	يكسب التطوع مكانة اجتماعيه في المجتمع	٢,٧١٠	،٥٣٠٣	كبيرة	٦	٣٥٠,٨
٧	التطوع يساعدني في ايجاد فرص عمل	٢,٦٨٩	،٥٧٦٠	كبيرة	٧	٣٤٢,٤
٨	من واجبي كمواطن أن أتطوع	٢,٦٦٨	،٥٧٠٣	كبيرة	٨	٣٠٧,٦
٩	والداي يشاركون في الأعمال التطوعية	٢,٤١٦	،٧٠٤٦	كبيرة	٩	١١١,٠
١٠	أتطوع رغبة في محاكاة ما يقوم به زملائي	٢,٣٩٣	،٧٨٠٤	كبيرة	١٠	١١٦,٣
المحور ككل		٢,٦٥٩	٠,٥٦٢١	كبيرة		٧٣١,٩

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

أعلى العبارات في الترتيب من حيث المتوسط العبارات أرقام (١، ٢، ٣، ٤) الأمر الذي يؤكد وجود أهمية مرتفعة جداً للفوائد التي يجنيها الطلاب والطالبات من العمل التطوعي والمتمثلة في اكتساب المعارف والمهارات الجديدة وزيادة شبكة العلاقات وشغل وقت الفراغ، ويتوافق هذا مع دراسة (السلطان، ٢٠٠٩، ص ١٠٧) التي توصلت إلى أن من دوافع العمل التطوعي شغل وقت الفراغ واكتساب مهارات جديدة، كما تتوافق هذه النتيجة مع ودراسة (عبد العال، ٢٠١٤، ص١٣٣) التي توصلت إلى أن من دوافع العمل التطوعي اكتسابهم مزايا وفوائد عديدة من ضمنها شغل وقت الفراغ واكتساب مهارات جديدة، وزيادة العلاقات الاجتماعية.

وجاءت العبارات في الترتيب المتوسط من حيث المتوسط العبارات أرقام (٥، ٦، ٧، ٨) وتراوحت متوسطات وزنها النسبي بين (٢,٧١٧) في حدها الأعلى أما العبارة رقم (٥) والتي تشير إلى الاعتقاد والايمان بأن العمل التطوعي يعزز انتماء المتطوعين لدينيهم، ويرجع ذلك إلى اقتناع أفراد عينة الدراسة بدور العمل التطوعي في تعزيز القيم الدينية التابع من دور التطوع في تقديم النفع لمختلف فئات المجتمع، بالإضافة إلى ما يؤديه الدين من وظائف اجتماعية وظائف اجتماعية مهمة، فالدين فضلاً عن المحافظة على النظام والانسجام الاجتماعي فهو يقو الرابطة الاجتماعية ويشعر المجتمع بوحدته الخاصة من خلال اتحاد العقيدة واشتراك في الممارسات والمناسبات الدينية وامتثال للأوامر والضوابط والنواهي الإلهية، فتصبح الضوابط الدينية لها قوة إلزامية (الصالح، ٢٠٠٤، ص٥٦)، أما عبارة (يكسب التطوع مكانة اجتماعيه في المجتمع) فجاء بوزن نسبي (٢,٧١٠) وترتيب السادس

بين عبارات المحور وهذا يؤكد ما توصل له هيرشي في نظريته في بيان العوامل الأساسية لرابطة الفرد في المجتمع والمتمثل في عامل الالتزام فالتزام أفراد عينة الدراسة بالتطوع اكسبهم مكانه اجتماعية وشهرة في الأعمال الخيرية، وتوصل هيرشي أن الفرد عندما يضل إلى هذه المكانة فإنه يفكر في فوائد وعوائد ممارسة السلوك السوي (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٥٢) الأمر الذي يجعله أكثر انضبطاً والتزاماً خوفاً من فقده تلك المكانة التي توصل لها، وتتوافق نتيجة التطوع يساعدني في ايجاد فرص عمل التي حصلت على الترتيب السابع بين العبارات وجاءت بوزن نسبي متوسط (٢,٦٨٩) مع دراسة (عبد العال، ٢٠١٤، ص١٣٣) التي توصلت إلى أن التطوع يفتح أبواب جديدة لإيجاد فرص عمل، ودراسة (السلطان، ٢٠٠٩، ص ١٠٧) التي توصلت إلى التطوع يساهم في إيجاد وظيفة في المستقبل، ويمكن تفسير الاستجابة الكبيرة التي حصلت عليها العبارة رقم (٨) والتي تشير إلى "من واجبي كمواطن أن أتطوع" إلى وجود الضبط الداخلي لأفراد العينة الذي ينبع من داخل الانسان، كالقيم والعادات والتقاليد والمعايير الأخلاقية. ويكتسب الانسان هذه القيم والمعايير من الثقافة السائدة في مجتمعه، وتتولى المؤسسات الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والدين ووسائل الإعلام تدعيم هذا الضبط (آل عيدان وآخرون، ٢٠١٤، ص٤٥)، ومن خلال هذا فإن أفراد العينة يرون أن من واجبهم التطوع كونهم نشأوا في بيئة ساعدتهم على الامتثال التطوعي للأعمال التطوعية.

أما العبارتين رقم (٩، ١٠) فجات بوزن نسبي ومتوسط مرجح أقل من عبارات المحور، ويمكن تفسير نتيجة عبارة والداي يشاركون في الأعمال التطوعية إلى تأثير بيئة مكة المكرمة التي تحظى باستقبال المعتمرين والحجاج والنشأة التي تربى عليها أبناء تلك المنطقة في تقديم العون لضيوف بين الله عزوجل، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في إحصائيات وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وحصول مكة المكرمة على أعلى نسبة من المتطوعين، كما تتفق هذه النتيجة ما نظرية سمنر الذي يرى أن الأفراد يلتزمون طوعياً وفقاً لمعايير مورثات شعبية من عادات وتقاليد وأعراف، الأمر الذي يؤول إلى التجانس في سلوكياتهم وتفاعلهم عبر الأجيال المتعاقبة في المجتمع ذات الطابع التلقائي والتي تتم عنن طريق التقليد والمحاكاة (الفالح، ٢٠٢٠، ١٤١) ومن خلال ما تقدم نجد أن استجابة أفراد العينة لهذه العبارة تقوم بناء على ما ورثوه من أباهم من عادة التطوع التي أصبحت تلقائية ولكن من الملاحظ أن استجابة أفراد العينة لهذه العبارة لم تكن بدرجة عالية مقارنة بباقي عبارات المحور، أما العبارة رقم (١٠) والتي أشارت "أتطوع رغبة في محاكاة ما يقوم به زملائي" فجاءت بمتوسط مرجع أقل من عبارات المحور بشكل ككامل حيث بلغ متوسطة (٢,٣٩٣) ويمكن تفسير ذلك أن قليل من أفراد العينة من يكون دافع التطوع لديهم هو محاكاة زملائهم، الأمر الذي يؤكد ما توصلت له نظرية الاختلاط التفاضلي في أن

السلوك السوي سلوك مكتسب ناتج من الاختلاط والتفاعل مع الآخرين في الجماعات المتميزة بالألفة والتأثير خصوصاً جماعة الأصدقاء والزملاء. (الفالح، ٢٠٢٠، ص١٣٣)

كما جاءت شدة الاستجابة على المحور ككل بدرجة وزن نسبي (٢,٦٥٩) كبيرة، وانحراف معياري (٠,٥٦٢١).

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس" ما المعوقات التي تحول دون مشاركة طلاب وطالبات جامعة أم القرى بالأعمال التطوعية؟"

يشتمل هذا السؤال على عشر فقرات، تصف كل فقرة المعوقات التي تحول دون مشاركة لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط والانحراف بناءً على استجابات أفراد العينة، وشدة الاستجابة ومربع كاي (كا٢)، وتم ترتيب عبارات المحور تنازليًا حسب استجابات عينة الدراسة.

جدول (٩) المعوقات التي تحول دون مشاركة طلاب وطالبات جامعة أم القرى في الأعمال التطوعية

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	شدة الاستجابة	الترتيب	كا٢
١	مناهج الجامعة تخلو من التشجيع على العمل التطوعي	٢,٢٥٧	,٧٩١٨	متوسطة	١	٤٣,٦٠
٢	عدم وجود توعية بدور التطوع في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠	٢,٢٣١	،٨٢٧١	متوسطة	٢	٤٣,٦٠
٣	عدم وجود توعية للمجتمع بأهمية العمل التطوعي	٢,١٠٠	,٧٩٦٢	متوسطة	٣	٧,٦٠
٤	عدم توفر الوقت للمشاركة في الأعمال التطوعية	٢,٠٦٣	,٧٨٥٣	متوسطة	٤	٦,٩٠
٥	ضعف حوافز العمل التطوعي	١,٩٦٧	,٨٠٠٤	متوسطة	٥	٢,٠٣
٦	عدم قناعة الأسرة بأهمية العمل التطوعي	١,٩٥٦	,٧٨٣٥	متوسطة	٦	٦,٥٠
٧	الأعمال التطوعية تعيق أدائي لمهامي الدراسية	١,٩٢٥	,٧٩٧٥	متوسطة	٧	٤,٩٣
٨	ضعف وضعي الاقتصادي يمنع مشاركتي في الأعمال التطوعية	١,٨٨٨	,٨٣٩١	متوسطة	٨	١٢,٥٦
٩	مفهوم التطوع غامض بالنسبة لي	١,٨٢٥	،٨٧٣٦	متوسطة	٩	٤٩,٩٩
١٠	سخرية زملائي من انضمامي للأعمال التطوعية	١,٥٥١	,٧٩٢٠	صغيرة	١٠	١٧٨,٧
المحور ككل		١,٩٧٦	٠,٨٠٨٧	متوسطة		١٢٦,٨

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

يلاحظ أن أعلى العبارات في الترتيب من حيث المتوسط العبارات أرقام (١، ٢، ٣، ٤) والتي توضح المعقوفات التي تعد الأعلى من وجهة نظر أفراد العينة والتي تراوحت وزنها النسبي بين (٢,٢٥٧) في حدها الأعلى أمام عبارة مناهج الجامعة تخلو من التشجيع على العمل التطوعي والذي يمكن تفسيره بجمود بعض المناهج والتركيز على التعليم النظري دون التعليم التطبيقي، وتختلف هذه النتيجة جزيئاً مع دراسة (الأحمري، ٢٠١٩) التي توصلت إلى الاستجابة المتوسطة في أن بعض المقررات الدراسية في الجامعة تحتوي على موضوعات عن العمل التطوعي، كما تختلف مع دراسة (البشري، ٢٠١٩، ص٣٢) والتي توصلت إلى أن العديد من المناهج في مختلف المراحل الدراسية أعمالاً فصلية يخصص جزء منها لقيام الطلاب بعمل تطوعي يفيد المجتمع ، وتتفق نتيجة العبارتين (٤) مع دراسة كل من (السلطان، ٢٠٠٩، ص١١١) التي توصلت إلى أن من أهم معوقات المشاركة في العمل التطوعي عدم توفر الوقت للمشاركة في برامج التطوع، ودراسة (عبد العال، ٢٠١٤، ص ١٤٣) ، وتتفق نتيجة عبارة ضعف حوافز العمل التطوعي الحاصلة على وزن نسبي رقم (١,٩٦٧) وترتيب الخامس مع دراسة (السلطان، ٢٠٠٩، ص١١١).

جاءت أقل العبارات في الترتيب من حيث المتوسط العبارات أرقام (٦، ٧، ٨، ٩) وتتفق عبارة عدم قناعة الأسرة بأهمية العمل التطوعي مع دراسة (السلطان، ٢٠٠٩، ص١١٢) التي توصلت إلى أن من أهم المعوقات عدم تشجيع الأسر لأبنائها للمشاركة في العمل التطوعي، فيما تتفق نتيجة العبارتين (٨، ٩) مع دراسة (الفايز، ٢٠١٢) التي توصلت إلى أن المقصود بمفهوم العمل التطوعي غامض بالنسبة لهم، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي غير مناسب لانضمامي للعمل التطوعي، أما العبارة رقم (١٠) والتي اشارت إلى سخرية زملائي من انضمامي للأعمال التطوعية فجاءت باستجابة صغيرة ووزن نسبي أقل من باقي عبارات المحور، كما جاءت شدة الاستجابة على المحور ككل بدرجة وزن نسبي (١,٩٧٦) متوسطة وانحراف معياري (٠,٨٠٨٧).

التوصيات

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فأنها توصي بالتالي:

١. غرس القيم الإيجابية المهمة لتدعيم المشاركة في العمل التطوعي والمحققة للامتثال الطوعي للقيم والمعايير التي تحقق الضبط الاجتماعي للمتطوعين.
٢. إنشاء وكالة للعمل التطوعي في كل جامعة ودراسة أثر التطوع على طلاب وطالبات الجامعة وتقديم التغذية الراجعة لها.
٣. التوعية بدور العمل التطوعي في الحد من السلوكيات السلبية ودعم السلوك السوي.
٤. العمل على زيادة التوعية بأهمية العمل التطوعي وتأثيره الإيجابي لكل المتطوعين من طلاب وطالبات الجامعات.

٥. تعزيز ممارسة العمل التطوعي ودوره في تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
٦. أهمية تضمين المناهج الجامعية موضوعات تحتوي على الأعمال التطوعية.
٧. تخصيص ساعات تطوعية لطلاب وطالبات الجامعات تكون ضمن متطلبات بعض المقررات الجامعية وتخصيص جزء من درجات المقرر لها، لما لها من أهمية وفوائد كبيرة تعود بالنفع على الطلاب والطالبات بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام.
٨. تقديم أنشطة تطوعية تشاركية بين طلاب وطالبات الجامعة والمجتمع لزيادة فعالية الشراكة التطوعية بين الجامعة والمجتمع.
٩. تقديم الحوافز للطلاب والطالبات المتطوعين.

المراجع

- اشتية، عماد (٢٠١٣). العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين أسباب التراجع. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدارسات. ١ (٦٢). ١١-٧٧.
- الأحمري، إلهام بنت محمد (٢٠١٩). التطوع وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة كلية التربية. ١٩ (٤). ١٢١-١٨٦.
- آل بخات، مساعد بن سعيد (٢٠١٧). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الضبط الاجتماعي لدى طلابها في ضوء الخبرات العالمية " تصور مقترح". [رسالة دكتوراه. جامعة الملك سعود] .
- البشري، سامي بن شتيان درويش (٢٠١٩). اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. مجلة الخدمة الاجتماعية- الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ١(٦١). ١٥-٣٨.
- بن جامع، صابرينة (٢٠١٧). الضبط الاجتماعي: منظور نظري. مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة. (٤٧). ٥٦٥- ٥٧٤.
- التميمي، عماد محمد رضا (٢٠١٩). الضبط الاجتماعي في الفكر الإسلامي وأثره في تحقيق مقصد الشرع من حفظ نظام الأمة. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. ١٥(٢). ٤١٥-٤٣٣.
- جامعة أم القرى (٢٠٢١). إحصاءات جامعية. https://uqu.edu.sa/main/1072
- جامعة أم القرى كلية التربية (٢٠٢١). https://uqu.edu.sa/coledumk/App/Departments
- الجهني، مانع حماد (١٤١٨هـ). دراسة دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المنعقد بجامعة أم القرى مكة المكرمة عام ١٤١٨ ه.
- الحازمي عواطف مرزوق سعد (٢٠١٧). تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠ في مجال الخدمة التطوعية للمجتمع. أبحاث مؤتمر: دور الجامعات السعودية في تفعيل رؤية ٢٠٣٠م بجامعة القصيم. ٨١٨- ٨٦٢.
- حسن، عبد الباسط محمد (١٩٩٨). أصول البحث الاجتماعي. مكتبة وهبة.
- حواله، سهير محمد (٢٠١٣). فلسفة العمل التطوعي والمسئولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية. العلوم التربوية. ٢١ (٤). ٥-١٨.
- خاطر، احمد مصطفى (١٩٨٤) . طريقة تنظيم المجتمع. المكتب الجامعي الحديث في الإسكندرية
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠٠٧). نظرة في علم الاجتماع الأسري. مكتبة الشقيري.

- الخطيب، عبد الله عبد الحميد (٢٠١٣). العمل الجماعي التطوعي. الشركة العربية المتحدة للتسويق
- والتوريدات.
- خليل، نزيهة (٢٠١٧). دور التطوع في تعزيز مفهوم المواطنة. مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر بسكرة. (٤٨).٢٣٥- ٢٥٤.
- الدوسري، راشد بن ظافر (٢٠٢٠). غرس قيم العمل التطوعي لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. ٢٨(١). ٨١-١٠٧.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (١٩٨٦). مختار الصحاح. مجلة الكتب العربية. https://www.alarabimag.com/read/23258
- الراشدية، زينة ناصر سالم (٢٠١٦). الصورة الذهنية المدركة للعمل التطوعي وعلاقتها بدافعية التطوع لدى عينة من طلبة جامعة نزوي بسلطنة عُمان في ضوء بعض المتغيرات. [رسالة ماجستير. جامعة نزوي] .
- السفياني، صالحه بنت حاي بن يحيى (٢٠٢٠). وسائل الضبط الاجتماعي ودورها في تحقيق القيم الإيجابية لدى طالبات جامعة الطائف. المجلة التربوية جامعة سوهاج- كلية التربية. (٧٢) . ٥٦٧- ٦٠٠.
- السلطان، فهد بن سلطان (٢٠٠٩). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة
- تطبيقية على جامعة الملك سعود. رسالة الخليج العربي. س٣٠. ع (١١٢). ٧٣- ١٢٧.
- سليم، سلوى علي(١٤٠٦هـ). الإسلام والضبط الاجتماعي. مكتبة وهبة.
- الشبراوي، مريم عيسى (١٩٩٢). معوقات مشاركة المواطنين في مشروعات الجمعيات الأهلية القطرية. [رسالة ماجستير. غير منشورة - جامعة حلوان].
- الصبحي، حميدة عبيد (٢٠٢١). توجهات العمل التطوعي في الجامعات السعودية بما يواكب رؤية المملكة ٢٠٣٠: دراسة حالة على جامعة أم القرى. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات- جامعة القاهرة. (٢٦). ٢١٨- ٢٤٨.
- الصالح. مصلح (٢٠٠٤). الضبط الاجتماعي. مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- العتيبي، غازي (٢٠٢٠). العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. صحيفة صدى الالكترونية.
https://www.slaati.com/2020/6/4/p1666967.html

- عبدالعال، إيمان عبد العال أحمد (٢٠١٤). تصور مقترح لدعم ثقافة التطوع للشباب الجامعي لتحقيق الأمن المجتمعي من منظور طريقة تنظيم المجتمع. مجلة الخدمة الاجتماعية- الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ع (٥١). ١٠٧- ١٥٢.
- عثمان، محمد عبد السميع (د.ت). أسس علم الاجتماع- المفاهيم والقضايا. جامعة الأزهر- كلية التربية.
- العمر، معن خليل (٢٠٠٦). الضبط الاجتماعي. دار الشروق.
- الغريب، عبد العزيز بن علي (٢٠١٢). نظريات علم الاجتماع. دار الزهراء.
- غوانمة، فادي فؤاد محمد والقطعان، عطاالله محمد (٢٠١٨) دور ثقافة العمل التطوعي في تنمية المواطنة الصالحة لدى طلاب جامعة حائل. جامعة المجمعة- معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية. (١٣). ٨٥- ١١٤.
- الفالح، سليمان بن قاسم الفالح والجوير، إبراهيم بن مبارك والخليفة، عبد الله بن حسين (٢٠٢٠). الضبط الاجتماعي مفهومه وأبعاده والعوامل المحددة له دراسة في ضوء الأطر الفكرية والنظرية والمنهج الإسلامي وتطبيقاته على المجتمع السعودي. العبيكان.
- فان دالين، ديوبول د. ب (٢٠٠٧). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. (ترجمة محمد نوفل، وسلمان الشيخ، وطلعت غ بريال). مكتبة الأنجلو المصرية.
- فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم (٢٠١٠). تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب جامعة الكويت: تصور مقترح. مجلة التربية – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية. ٣(٢٨). ٢٢٩-٢٦١.
- القحطاني، إبراهيم بن فرج الخنفري (٢٠١٩). واقع إدارة العمل التطوعي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر طلاب كلية العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. ٣ (٢٨). ١٣-٤٠.
- الكبيسي، كامل ثامر وعبد الرحمن، انور حسن (١٩٩١). مهمات الجامعة في بناء المجتمع ما بعد الحرب. مجلة العلوم التربوية والنفسية. (١٩).
- كشك، محمد بهجت (١٩٨٨). تنظيم المجتمع والاستراتيجيات والأدوار. (ط.٢). المكتب الجامعي الحديث.
- لجنة الأمم المتحدة (٢٠١٩). تقرير تجميعي حول خطة عمل إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠ في منطقة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) .

https://www.unv.org/sites/default/files/print_pdf/Plan%20of%20Action%20Synthesis%20Report_UNESCWA_AR.pdf

- محمد، محمود ممدوح (٢٠١٩). إدارة العمل التطوعي بالمؤسسات التربوية في ضوء بعض الخبرات العالمية (المؤسسات الجامعية نموذجاً). المركز العالمي لدراسات العمل الخيري.
- المعجم الوسيط (١٩٩٨). (ط٣). مجمع اللغة العربية.
- نوبل، جوي وروجرز، لويز وآندي، فرير (١٤٣١). الدليل الأساسي لإدارة العمل التطوعي. (ترجمة عادل بن محمد السليم). مكتبة الملك فهد الوطنية.
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية (٢٠٢١). وزارة العمل والتنمية الاجتماعية تصدر إحصائية الأعمال التطوعية للعام ٢٠١٩. https://hrsd.gov.sa
- Acebes, Pablo Zarzuela, a Martín Carmen Antón (2015). Determinants of commitment in the young social Spanish. Applying the Theory of Reasoned Action. Spanish Journal of Marketing Research ESIC. Vol9. No2.83-94.
- Simon, M. (2010). What Do The Students Think About Volunteers And Volunteering. Management and Socio-Humanities. 103-106.